AJRS
https://albalqajournal.ammanu.edu.jo/
المجلد (25) العدد (2) 2022

مجلة البلقاء للبحوث والدراسات

تاريخ الاستلام: 8/1/2022
تاريخ القبول: 15/5/2022
تاريخ النشر: 12/12/2022
10.35875/1105-025-002-003

تأملات في التطور التاريخي لمحتوى كتب التاريخ في الأردن منذ عام 1921 - 2018 م

هادي محمد غالب طوالبة [1] ومجدي عبدالله الخصاونه[2]*

[1]جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ORCID : 0000-0001-8856-6882
[2]* جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ORCID : 0000-0003-1023-9931

* الرمز البريدي : (22110)،بريد الكتروني: khasawneh1975@yahoo.com ، تلفون:00962796811105

الملخص

هدفت الدراسة إجراء تأملات في التطور التاريخي لمحتوى كتب التاريخ في الأردن منذ عام 1921 - 2018، وتم تنفيذها ابتداءً من 2/10/2018 – 8/9/2020، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إعداد أداة الدراسة والمتمثلة ببطاقة ملاحظة. وقد شمل مجتمع الدراسة جميع كتب التاريخ التي تم إقرارها من قبل وزارة التربية والتعليم على امتداد الفترة الزمنية 1921 - 2018، والمتوفرة في متحف الكتاب المدرسي. وبينت نتائج الدراسة خصائص كتب التاريخ لطلبة مراحل التعليم العام، وملامح تطورها التاريخي في كل مرحلة تعليمية ، والكتب المشتركة لأكثر من فئة، أو تلك المشتركة بين مرحلة مدرسية، وما بعد المرحلة المدرسية، كما أشارت النتائج إلى آليات طباعة الكتب، والتقويم، وكيفية معالجة الأخطاء الطباعية، الكتب المترجمة المعتمدة، بالإضافة إلى تبيان صور اليهود والنساء والخرائط فيها. وقد قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها إعادة طرح بعض الموضوعات التي كانت تطرح في كتب التاريخ، وفق ضرورات وتحديات الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية

الأردن، تأملات، تطور تاريخي، دراسة وصفية، محتوى كتب التاريخ.

AJRS
/https://albalqajournal.ammanu.edu.jo
Vol.(25) No.(2) 2022

Received: 8/1/2022
Accepted: 15/5/2022
Published: 12/12/2022
10.35875/1105-025-002-003

Al-Balqa Journal
for Research and Studies

Reflections On The Historical Development Of The Content Of History Textbooks In Jordan 1921-2018.

Hadi Mohamad Tawalbeh [1] & Majdi Abdallah Khasawneh [2*]

[1] Yarmouk University, College of Education, Department of Curriculum and Instruction, ORCID : 0000-0001-8856-6882
[2*]Jordan University of Science and Technology, ORCID: 0000-0003-1023-9931

* Postal Code: (22110), Email: khasawneh1975@yahoo.com, Phone: 00962796811105

Abstract

This study aims to reflect on the historical development of the content of the history textbooks in Jordan between 1921 and 2018. The study was conducted between October 2018 and September 2020. The study followed the descriptive analytical approach by using an observation card. The population of the study consisted of all history textbooks approved by the Ministry of Education over the period of 1921- 2018 and which are available in the Jordanian Textbook Museum. The results of the study showed the characteristics of the history textbooks in general educational stages, and the features of their historical development in each education stage. The results also identified the textbooks shared by more than one school stage, or those shared between a school stage and after the school stage.

In addition, the results showed the mechanisms of printing, evaluating, and handling typographical errors. The study presented a set of recommendations, the most important one is representing some topics that were raised in history textbooks, according to the necessities and challenges of contemporary life.

Key words

Descriptive Study, Historical Development, History Textbooks Content, Jordan, Reflections.

مقدمة :

تعد المؤسسات التربوية في الزمن الحاضر، إحدى أبرز الجهات المعنية بتهيئة البيئات المناسبة للارتقاء بأفراده، وقدراتهم، إذ أنها تلزمهم بالتعايش مع نظامها التعليمي والتربوي طوال السنة الدراسية، وتتكرر تلك الفعاليات لفترة زمنية تتراوح بين 10 – 12 سنة، وذلك بحكم مرحلة التعليم الإلزامي التي تجبر المتعلم بالاستمرار بالتعلم حتى نهاية الصف العاشر الأساسي، مما يتيح الفرص لتمرير أي رسالة ظاهرة أو خفيّة للفئات المستهدفة. وذلك عبر وسائطها ومحاورها المتعددة؛ كالمعلم، والكتاب المدرسي، والمدرسة، والأنشطة؛ وذلك بهدف إعداد الطلبة لممارسة أدوارهم المستقبلية، ومواجهة تحديات الحياة.

و تعد المناهج والكتب الدراسية أحد أهم أركان العملية التربوية والتعليمية باعتبارها وثائق مكتوبة، ويطلع عليها معظم الأطراف المعنية. مما يجعلها واحدة من أهم الأدوات التي تتسم بالمصداقية والموثوقية.

ويعد المنهاج من أقوى الأدوات، وأكثرها قدرة على إحداث التأثير والتغيير في العملية التربوية، إذ أنه يسعى إلى تكوين فلسفة شخصية توجه سلوك الطلبة، وتنمي لديهم القيم والاتجاهات ، وذلك بسبب نظرة المجتمع إلى المنهاج بوصفه القوة الأولى في تشكيل كيان الطالب وتطلعاته وآماله المستقبلية، (مكنيل، 2008).

ويشير برو ورحموني(2015) إلى سمات المناهج المطلوب توفيرها؛ والتي تتصف بجودة الأهداف، وشمولها للمجالات المعرفية والمهارية والاتجاهات، وحسب مستوياتها من المعارف الإدراكية الأولية إلى المستويات المعرفية العليا والمعقدة، ومن المهارات البسيطة إلى المركبة، بما يمكّن تلك الأجيال من امتلاك القدرة على التعامل مع معطيات العصر الحالي. لذلك يشير عطية (2008) إلى أهمية تقويم فعالية المنهج في مساعدة المتعلمين في الوصول إلى الأهداف التي وضع المنهج من أجل الوصول إليها.

ويرى الجمل (2008) أن التطوير الكيفي للمناهج يتطلب الاهتمام بتكوين الإنسان بصورة كلية وشمولية، بحيث تنمي قدراته، وما يتبع ذلك من مساهمة المناهج في تعديل أفكار الطلبة، والاهتمام بالجوانب الشخصية، والاجتماعية للمتعلم، وإدارة علاقاته الإنسانية، وتبصيره بالقضايا المجتمعية والعالمية.

وصناعة المناهج في المجتمعات الديمقراطية تخضع إلى المراجعة المستمرة، وبمشاركة المعلمين والمتعلمين بما يسهم في تلبية حاجات المتعلمين واهتماماتهم (Looney, 2001; Broadhead, 2002).

وتأسيسًا على ما سبق، هناك غايات تربوية وتعليمية عديدة من وراء إقرار تدريس كتب الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام، ومنها: تحقيق متطلبات النمو المتكاملة والشاملة للمتعلم في المجالات الحياتية المتنوعة، والتي تهيئ الفرص المناسبة لإعداد المواطن الصالح الذي يسهم في أداء المهام المنتظرة منه، وفي المشاركة الإيجابية بالارتقاء بصورة المجتمعات التي ينتمون إليها. فالدراسات الاجتماعية تساعد المتعلمين على مجابهة تحديات الحياة، وعلى ممارسة أدوارهم في تخيّل الحدث، والتنبؤ بالمواقف، والقدرة على التفكير، والتوصل لعبر ودروس مستفادة، تفيد دارسيه في حياتهم، وتجاوز التحديات التي تواجههم.

وتعد الدراسات الاجتماعية إحدى أهم المواد الدراسية الرئيسة للطلبة، والتي تعبر عن أحوالهم الاجتماعية والسلوكية، وتكسبهم أهمية المشاركة في عمليات اتخاذ القرارات المستقبلية، وبدمج المهارات المكتسبة في إطار المشاركة المسؤولة (NCSS, 2017).

كما أن الدراسات الاجتماعية من أكثر المناهج الدراسية التي تتولى مهمة إعداد المواطن الصالح، وتطوير مهاراته، وعلاقاته، ليكون قادرًا على اتخاذ قراراته، كما تعرض المادة التعليمية فيها على شكل موضوعات تتكامل فيها الحقائق التاريخية والجغرافية والوطنية بقصد تحقيق النمو الشامل في شخصية الفرد (القطاوي، 2007). كما تكمن المهمة الأساسية للدراسات الاجتماعية في إعداد أفراد مشاركين في عملية صنع الديمقراطية، وتعزيز الكفاءة المدنية(Bostic et al., 2014).

ومناهج الدراسات الاجتماعية المعدة جيدًا، تعلم الطلبة كيف يمكن أن يصبحوا نشيطين ومفكرين، ومواطنين دائمي الانتماء لوطنهم وأمتهم، وتعلمهم كيف يتحملون المسؤولية الاجتماعية والشخصية، وتزودهم بالفرص الفعالة التي تمكنهم من استعمال المهارات والمعارف في مجالات الحياة الحقيقية (shumer, 1999)، كما تسعى الدراسات الاجتماعية إلى تعليم الطلبة تقدير الذات، وأنماط الحياة والقيم، والآراء،

والأفكار، والمعتقدات، والاتجاهات، والمواقف، وتعليمهم تراثهم، وكيف يقدرون ويحترمون الجماعات الثقافية والاجتماعية الأخرى.

ويعتبر الكتاب المدرسي المصدر الرئيس للتعلم في العديد من الأنظمة التعليمية، والوثيقة المعتمدة من قبل المعلمين في العملية التعليمية التعليمة، وهذا يتفق مع ما أكد عليه رودهوفر(Rodeheaver, 2009) الذي أشار في دراسته إلى أن معلمي التاريخ يعتمدون بنسبة (70% - 90%) من وقت تدريسهم حصص الدراسات الاجتماعية.

وقد أشار هوج (Hoge,1988) إلى التاريخ بوصفه أحد ميادين الدراسات الاجتماعية التي تمثل ركنًا مهمًا في العملية التعليمية، والثقافة، والاختلاف ، وفهم الجذور التاريخية للإنسان، ومحاولة الاستفادة من المواقف والأحداث التي وقعت قديمًا، كما ينتظر من التاريخ أن يسعى إلى بناء المواطن المعاصر بشخصيته وعقله وتفكيره، وبالتالي زيادة وعي الطلبة بدورهم في مجتمعهم، كما أكد فارمر(Farmer, 1993) إلى دور التاريخ في مساعدة الطلبة على التعلم من أخطاء الماضي، وفهم أسباب المشكلات المعاصرة. أما ديفيد(David, 2006) فقد بين دور التاريخ في مساعدة الفرد على فهم حاضره، والتخطيط لمستقبله، بالإضافة إلى دوره في مساعدة دارسيه على النقد، والمحاكمة، والمقارنة، واستخلاص العبر، وترسيخ مهارة التخيل وتعميقها لديهم. في حين بين بروكس (Brooks, 2010) أن التاريخ يظهر السنن الكونية في صعود الأمم وهبوطها، فبدراستها نتمكن من تجنب عوامل السقوط، والأخذ بالسبل والممارسات التي تؤدي إلى تقدم الأمة وتمكينها من امتلاك أسرار الريادة. أما فولن (Valon,2008) فقد أكد أن دراسة الأفراد للشخصيات التاريخية البارزة، يمثل لهم نموذجًا يحتذى به، كما أكد عبيدات وآخرون (2014) أن مبحث التاريخ من أهم المباحث الدراسية التي تسهم في تكوين شخصية الطلبة وإعدادهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم، قادرين على فهم حاضرهم وماضيهم والتنبؤ بمستقبلهم، واعين ومدركين للأحداث المحيطة بهم، وآثارها على كافة مناحي الحياة.

ويلاحظ أن هناك ندرة في الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال رصد التطورات التي حدثت في كتب التاريخ لفترات زمنية طويلة، إلا أنه يمكن تناول بعض الدراسات غير المباشرة، ومنها دراسة براون (Brown, 2003) التي أشارت إلى أن (5) ولايات لا تهتم بمراجعة ومعالجة المكونات الرئيسة في محتوى التاريخ، بالإضافة إلى عدم وجود ارتباط مباشر للمعايير المكتوبة لديها بمادة التاريخ، وعدم اهتمامها بتنمية التفكير التاريخي. وقد أكدت دراسة ماملسي (Mamlesse, 2009) وجود ضعف في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية، وسوء في الإخراج والطباعة، وعدم صلاحية مواضيع الكتاب، وعدم مواكبتها لمتطلبات العصر، وذلك من وجهة نظر المعلمين والمشرفين.

وقد أشارت دراسة زيدلو (Ziadlou, 2016) إلى ضرورة اهتمام الدراسات الاجتماعية بالتركيز على دمج الطلبة في المستويات الاجتماعية والتعليمية، وذلك من خلال توفير فرص المشاركة بالحوارات ذات المعنى، من أجل تطوير إبداعاتهم، وتفكيرهم الابتكاري، وإكسابهم مهارات حل المشكلات.

وقد أشارت بعاره وآخرون (2019) إلى أن دراسة التاريخ من المتطلبات الأساسية لكل الشعوب والأمم، فهو يعتبر ذاكرة للأمم التي يتم من خلالها سرد الحقائق والتجارب والمواقف التاريخية التي انبثقت من الأمم السابقة ومعرفتها وتفسيرها، فالتاريخ يعتبر مرآة الشعوب .

وتستند فلسفة وزارة التربية والتعليم على جملة من المبادئ منها معرفة الطالب الحقائق والوقائع الأساسية المتعلقة بتاريخ الشعب الأردني في عمقه العربي والإسلامي والإنساني، وإعداد متعلم يعي الحقائق الأساسية المتعلقة بالبيئة الطبيعية والجغرافية الأردنية والعربية والعالمية.

ويلاحظ من الأدب التربوي إجماع الخبراء على أهمية مباحث التاريخ، وأثرها في إعداد أفرادها وتزويدهم بما يحتاجون من خطابات معرفية ووجدانية وسلوكية تمكنهم من معرفة الأدوار المنتظر ممارستها من قبلهم بوصفهم مواطنين صالحين، يمتلكون المهارات الحياتية اللازمة لضمان تكيفهم مع متطلبات العصر الذي يعيشونه ومتسلحين بإرث التاريخ وتطلعاته الاستشرافية.

وتأسيسًا على ما سبق جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن التطور التاريخي لمحتوى كتب التاريخ في الأردن منذ عام 1921 - 2018.

مشكلة الدراسة وسؤالها

يكاد يجمع التربويون على أهمية الأدوار المأمول تحقيقها، وإكسابها للطلبة جرّاء دراستهم خبرات تعليمية متضمنة في مباحث التاريخ في

مختلف مراحل التعليم العام، لكن يبقى الأمر الأهم والمتمثل في تحقيق تلك الغايات التربوية والتعليمية للطلبة على أرض الواقع في ممارساتهم الحياتية، وإكسابهم القيم المضافة المنتظرة في حياتهم المعاصرة والمستقبلية. إذ أن العبرة من وراء دراسة مثل هذه المباحث الدراسية تلاحظ بالمخرجات، وعادة ما تحدث مقارنات بين الكتب المدرسية القديمة، وبين الكتب الحديثة، لذلك تبدو الحاجة ملحة لإجراء تأملات في التطور التاريخي لمحتوى كتب التاريخ وفق المراحل الدراسية المختلفة، والتأمل في موضوعاتها من خلال التسلسل الزمني الممتد من عام 1921 - 2018، ورصد مضامين وعناوين كتب التاريخ التي دُرّست في الأردن على امتداد تلك الفترة التاريخية.

ويلاحظ خلال جلسات المعنيين والمختصين بتصميم المناهج والكتب المدرسية، وجود آراء متضاربة، حيث يشير المنطق إلى أن الكتب المعتمدة وفق آخر المحطات الزمنية حداثة، ينتظر منها أن تكون الأفضل، والأكثر ملاءمة، وفق معايير الجودة، والصدق، والموضوعية، والفائدة، والمناسبة، وغيرها، وعلى الطرف الآخر توجد أصوات تنادي بأن الكتب الدراسية المقررة قديمًا، لن يؤتى نظيرًا لها بالجودة، والفائدة، والمناسبة، ويستشهدون على صحة ادعاءاتهم بأدلة متنوعة أبرزها المنتج البشري المستهدف من دراسة تلك المباحث، بين ما نشهده اليوم من أجيال تعاني من أزمات أخلاقية، وقيمية، ولا تتحمل أدنى درجات المسؤولية وبين الجيل القديم الذي كان يمتلك معارف متعددة، وقادرًا على تحمل مسؤولياته.

وتأسيسًا على ما سبق تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي أبرز ملامح حقيقة التطور التاريخي لكتب التاريخ منذ عام 1921 - 2018؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة تقديم دراسة وصفية تحليلية للتطورات والتغيرات التي حدثت في موضوعات كتب التاريخ المقدمة للطلبة في الأردن خلال الفترة 1921 - 2018 بالاستناد إلى بطاقة الملاحظة.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في تقديم صورة شاملة عن حقيقة التطور التاريخي لكتب التاريخ منذ 1921 - 2018. وفي تزويد المعنيين والمهتمين بأسماء وعناوين كتب التاريخ التي كانت تدرس في الأردن منذ تأسيس الإمارة، حيث تخلو معظم المكتبات من تلك البيانات التي لا تتوافر إلا في مكان واحد فقط، وهو متحف الكتاب المدرسي في مدينة السلط، في حين تكمن أهميتها التطبيقية في التعرف إلى المعايير التي ارتكزت إليها عمليات تطور محتوى كتب التاريخ، وتبيان كيفية تناولها، وعلى ماذا كانت تركز، والاستفادة من الممارسات الجيدة وتكرار استخدامها، لا سيما تلك الكتب التي لاقت قبولاً واستحساناً تربوياً وفنياً ومجتمعياً، وانعكست إيجاباً على أحوال الطلبة، وتجنب الممارسات غير المرغوبة في تأليف الكتب المدرسية، والتي لاقت احتجاجات مجتمعية، ولا سيما خلال الخمس سنوات الأخيرة.

التعريفات الإجرائية

التأملات: مقارنات لمحتوى كتب التاريخ وفق كل مرحلة تعليمية عبر الزمن، وما يتبع تلك التأملات من إصدار أحكام حول الآليات التي كانت تقدم فيها موضوعات كتب التاريخ.

كتب التاريخ: وهي المباحث الدراسية التي تم إقرارها من قبل وزارة المعارف/ وزارة التربية والتعليم لتدرس في المدارس الأردنية منذ عام 1921 - 2018، بمسميات متنوعة تم اختيارها من مختلف الحضارات التاريخية الإنسانية تحت مسميات مختلفة، مرتبطة بأسماء الحضارات أو الدول، ولكن أبرزها وأكثرها شيوعًا التاريخ.

التطور التاريخي: سلسلة التغيرات والتحولات في السمات والموضوعات المتنوعة التي تم تضمينها في مباحث التاريخ ابتداءً من 1921 - 2018، والتي تعكس حقيقة التغيرات التي حدثت في موضوعاتها، وكيفية تأثرها بالظروف المحيطة.

محددات الدراسة

اقتصار الدراسة على ما توفر من كتب مدرسية لمباحث التاريخ المتوفرة في متحف الكتاب المدرسي وعلى الامتداد التاريخي -1921 2018.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف التطور التاريخي لكتب التاريخ في الأردن، والذي يتضمن جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها، بمنهجية موضوعية وصادقة بما يحقق أهداف البحث من خلال تحليل كتب التاريخ وتحديد مدى تضمنها للأفكار الواردة في بطاقة الملاحظة.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التاريخ التي تم إقرارها من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية المستخدمة في المدارس الأردنية منذ عام 1921 - 2018، والتي تم اختيارها وفق الخطوط العريضة لمناهج التاريخ بمسميات مختلفة، وأكثرها انتشارًا في الأردن التاريخ، وقد تم اعتماد مجتمع الكتب كعينة له رغبة في الحصول على نتائج وبيانات ذات دلالة، وشاملة وموضوعية.

أداة الدراسة: بطاقة ملاحظة

أعدت بطاقة ملاحظة لكل كتاب من كتب التاريخ من أجل تسهيل عملية رصد وتحليل الوثائق والسجلات بوصفه أسلوبا غير تفاعلي للحصول على المعلومات، حيث يتم تحليل كتب التاريخ المدرسية ورصد أي ملاحظة يمكن ملاحظتها في مضمون الكتاب وصورته، إذ يتم فهم الواقع من خلال الوصف والتحليل التفصيلي الشامل، وما يتبع ذلك من تقديم تفسير وتوضيح للمعاني التي يمكن أن تكون وراء تلك الكتب، وقد تضمنت عملية تحليل تلك الكتب المدرسية رصد ملاحظات متنوعة ومنها:(عنوان الكتاب المدرسي، الفئة المستهدفة سواء أكان ذلك لصف دراسي، أو لمرحلة تعليمية محددة، أم لأكثر من مرحلة تعليمية، الجهة المسؤولة عن طباعة الكتاب المدرسي، الدول التي أقرت الكتاب في مدارسها، التقويم المستخدم في تلك الكتب، الأخطاء الطباعية، الخرائط، الحديث عن الدول العربية، اليهود، الكتب المترجمة، حجم الخط المستخدم، أي علامة بارزة في الكتاب المدرسي، مشاهدات أخرى).

إجراءات تحليل بطاقة الملاحظة:

لتحقيق هدف الدراسة تم إعداد بطاقة الملاحظة وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
- قراءة الكتب المشمولة بالدراسة بشكل دقيق لتكوين فكرة عن مضمونها.
- تصميم بطاقة ملاحظة لتسجيل نتائج التحليل الواردة في كتب التاريخ وفقاً لاحتوائها على مؤشرات بطاقة الملاحظة المعدة لكل كتاب، والمشار لها أعلاه.
- استمرت عملية تحليل بطاقة الملاحظة فترة زمنية امتدت من 2/10/2018 – 8/9/2020.

صدق بطاقة الملاحظة:

عرضت بطاقة الملاحظة على (8) محكمين في المناهج والتدريس، والدراسات الاجتماعية، والتاريخ، والقياس والتقويم، وذلك للتأكد من مدى مناسبة المؤشرات المتضمنة في بطاقة الملاحظة بموضوع الدراسة، وتم الأخذ بما اتفق عليه 80% من المحكمين، وقد أكدوا على أن بطاقة الملاحظة شاملة لموضوع الدراسة.

ثبات بطاقة الملاحظة:

للتأكد من عملية ثبات بطاقة الملاحظة، تم اختيار عينة ممثلة لكتب التاريخ بالطريقة العشوائية البسيطة، تمثل (10%) من مجموع تلك الكتب، وقد تم الكشف عن الثبات من خلال طريقتين:

تم إخضاع كتب التاريخ لمؤشرات بطاقة الملاحظة الخاصة بكل كتاب من كتب التاريخ، وفقاً لخطوات وإجراءات بطاقة الملاحظة، وإعادة تحليل تلك الكتب كاملة، وذلك بعد مرور فترة زمنية مدتها (20) يوماً لمقارنته بنتائج بطاقة الملاحظة الأولى، حيث كانت نسبة الاتفاق بينهما 100%.

تم إخضاع كتب التاريخ لمؤشرات بطاقة الملاحظة من قبل ملاحظ آخر، حيث قام ملاحظ مختص بالمناهج والتدريس بالتعاون لتحليل نفس عينة من الكتب الموجودة في متحف الكتاب المدرسي، وبعد الانتهاء من عملية التحليل، تم مقارنة النتائج من خلال حساب نسبة الاتفاق بين كلا الملاحظين . وتم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف باستخدام معادلة هولستي ، فكانت نسبة الاتفاق بين كلا الملاحظين (98%).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدف سؤال الدراسة الكشف عن التطور التاريخي لكتب التاريخ في الأردن منذ عام 1921 - 2018، ولتحقيق ذلك تمَّ تحليل تلك كتب التاريخ المدرسية في الأردن عبر مؤشرات محددة ببطاقة ملاحظة، وقد بينت النتائج وجود ملامح عديدة فيها. ويمكن أن تعرض هذه التأملات في أربع عشرة سمة رئيسة(Main categories)، وذلك على النحو الآتي:

- السمة الأولى: خصائص كتب التاريخ المحددة لطلبة المرحلة الابتدائية؟

يلاحظ بعد استعراض كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي، بأن الكتب المتعلقة فيها بطلبة المرحلة الابتدائية قد تناولت الموضوعات أو الأسماء الآتية:

- الدنيا القديمة لطلاب الصف الرابع الابتدائي 1935.
- تاريخ الخلفاء الراشدين لطلاب الرابع الابتدائي1948 .
- تاريخ الممالك العربية دون سنة لطلبة الرابع الابتدائي.
- يقظة العرب لطلبة السادس الابتدائي بدون سنة.
- العباسيون والفاطميون- الخامس الابتدائي.
- المعلومات المدنية- السابع الابتدائي.
- الموجز في تاريخ العرب والمسلمين الرابع الابتدائي
- قصص النساء الخالدات- لطلاب المدارس الابتدائية.
- دروس في التاريخ الإسلامي- الصف الثالث للمدارس الابتدائية.
- دروس تاريخ العرب والإسلام/ الصف الثاني للمدارس الابتدائية.
- مواكب المجد في تاريخ العرب والإسلام الجزء الأول الصف الرابع الابتدائي، الصف الخامس الابتدائي الجزء الثاني.
- الموجز في تاريخ الأمويين الصف الخامس الابتدائي
- دروس التاريخ العام الصف السادس الابتدائي
- قصة الإنسان الأول لطلبة الثالث الابتدائي
- الهلال الخصيب الرابع الابتدائي 1946.
- كتاب المطالعة التاريخية- 1944 للسنة الثانية الابتدائية.
- كتاب الحلقة الأولى من القراءة التاريخية المصورة/ الصف الثاني الابتدائي 1947/ 1949.
- دروس التاريخ المتوسط والحديث لتلاميذ المدارس الابتدائية 1349هـ.
- العباسيون والفاطميون السادس الابتدائي 1948.
- التربية الوطنية الرابع الابتدائي 1955.
- المملكة الأردنية الهاشمية الثالث الابتدائي 1950 - 1953.
- الموجز في تاريخ فلسطين منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم السادس الابتدائي 1956.
- الخلاصة التاريخية -1956 - الرابع الابتدائي.
- تاريخ العرب والمسلمين الخامس الابتدائي 1966.
- الوطن العربي والعالم- 1961.
- تاريخ العرب من العهد العثماني حتى الوقت الحاضر السادس الابتدائي والتي تكرر فيها استخدام لفظ (أيها العربي) في معظم صفحات الكتاب.
- التاريخ العربي الحديث والمعاصر 1966/ 1967/ 1972 السادس الابتدائي.
- التاريخ (سلسلة كتب معتمدة بهذا المسمى) للصفوف من السادس الأساسي – الثاني الثانوي) للعام الدراسي -2021 2022.

ويلاحظ أن مجالات الاهتمام بمباحث التاريخ في المرحلة الابتدائية قديماً كانت تحظى باهتمامات متنوعة، بدليل إقرار تدريس مباحث دراسية بعناوين وموضوعات كثيرة ومتعددة وتشمل حقب تاريخية طويلة وقضايا متعددة، ويفسر ذلك باعتقاد القائمين على العملية التعليمية التعلمية من أن طبيعة الظروف والتحديات المحيطة بالمواطن الأردني تجبره بالابتعاد عن الالتحاق بالسلم التعليمي اللاحق عموماً، وعلى الطرف الآخر يظهر بأنه في حال سمحت الظروف له بالالتحاق بالمدرسة فلن يكون بمقدوره سوى الالتحاق ببضع صفوف دراسية قد لا تتعدى المرحلة الابتدائية، وعليه ظهرت الحاجة لإقرار المعنيين لسلسلة من الموضوعات المتعددة في الدراسات الاجتماعية عمومًا والتاريخ تحديدًا، رغبة منهم في تعويضهم عن باقي المعارف التي لن يتعلموها في حال اضطرار الطلبة للانقطاع عن مواصلة مشوار التعلم الأكاديمي لمرحلة التعليم الإعدادي، كما يفسر ذلك بسبب طبيعة الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة والتي تفرض على القائمين بشؤون عملية التعلم تبصير الأجيال الناشئة بالتحديات التي تمر بها المنطقة وتوعيتهم بالمهام الموكولة إليهم من خلال تقصي الدروس والعبر المستفادة في المكون التاريخي.

وفي الوقت الذي كان فيه طلبة المرحلة الابتدائية يدرسون عن مواكب المجد، وتاريخ الدنيا القديمة، وقصة الإنسان الأول وتاريخ معظم دول العالم الإسلامي، يلاحظ في الفترة الحالية أن وزارة التربية والتعليم قد قررت منذ مطلع العام الدراسي 2015 - 2016 إلغاء كتب التربية الاجتماعية والوطنية لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى، في حين يدرس طلبة الصفين الرابع والخامس الأساسيين فقط مبحثًا واحدًا وهو التربية الاجتماعية والوطنية، وابتداءً من الصف السادس الأساسي يبدأ الطلبة في الأردن بدراسة موضوعات متخصصة في التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية والمدنية، وبواقع حصة دراسية لكل مبحث من المباحث الثلاثة، كما قد يعزى ذلك بسبب الاتجاهات الحديثة التي تبناها بعض التربويين والتي تنادي بالتخفيف على الأطفال، والابتعاد عن التدريس المباشر، وعدم إلزامهم بتعليمات مقصودة ومتنوعة.

السمة الثانية: ملامح التطور التاريخي لكتب التاريخ المحددة لطلبة المرحلة الإعدادية

يلاحظ بعد استعراض كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي بأن الكتب المتعلقة منها بطلبة المرحلة الإعدادية قد جاءت وفق المسميات الآتية:

- تاريخ الأمة العربية- 1932 للصف الثاني المتوسط
- تاريخ العصور القديمة- الصف الأول من المدارس المتوسطة.
- تاريخ العرب والمسلمين في العصور الوسطى 1964م الثاني الإعدادي.
- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى والحديثة/ 1966 - 1967 الثاني الإعدادي.
- تاريخ حضارات العالم القديمة الصف السابع، وتاريخ الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي، وتاريخ أوروبا في عصر النهضة.

ويفسر ذلك بالحاجة الملحة لضرورة تقديم الرعاية المعرفية والوجدانية للطلبة في هذه المرحلة العمرية وتبصيرهم بمحاور الدراسات الاجتماعية التاريخية محلياً وعربياً وإقليمياً وإسلامياً وعالمياً، وعبر العصور التاريخية المختلفة القديمة والحديثة والمعاصرة، كما قد يعزى ذلك بسبب طبيعة التحديات التي كانت تواجه الأمة في تلك الحقب التاريخية والتي فرضت حاجة ملحة لتزويد الناشئة بمعارف متنوعة في حقول المعرفة التاريخية المتنوعة، لاسيما حتى نهايات عقد الستينيات من القرن العشرين، حيث كان وصول الطلبة لمرحلة التعليم الإعدادي يعني الوصول لمرحلة متقدمة من العلم، وعدم مقدرة الكثير من الطلبة من استكمال متطلبات التعلم في المرحلة الثانوية، لذلك تم تقديم معارف متنوعة في هذه المرحلة.

السمة الثالثة: ملامح التطور التاريخي لمسميات كتب التاريخ المحددة لطلبة المرحلة الثانوية.

يلاحظ بعد استعراض كتب التاريخ التي تم تدريسها لطلبة المرحلة الثانوية والمتوافرة في متحف الكتاب المدرسي قد جاءت وفق المسميات الآتية:

- معالم تاريخ العصور الوسطى 1924/ 1930 لطلبة السنة الثانية بالمدارس الثانوية، وهو مقرر بالأصل لدار المعلمين العليا.
- معالم تاريخ أوروبا الحديث/ 1923 حسب مقرر التاريخ للسنة الرابعة قسم الآداب ولطلاب السنة الثالثة للمدارس الثانوية (عمدت وزارة المعارف إلى تحقيق المنهج وتعديله وذلك سنة 1934).
- المقتطفات التاريخية/ دون سنة/ لتلاميذ المدارس الثانوية (مقرر السنة الأولى التجهيزية الثانوية).
- تاريخ العصر الحاضر- الثالث الثانوي/ دون سنة.
- المفصل في التاريخ الحديث (1789 - 1945) مقرر الصف الأول الثانوي في مدارس الأردن.
- العالم العربي في آسيا وأفريقيا/ 1954 - لطلبة المدارس الثانوية.
- وثبة العرب والحضارة العربية / 1954/ الثاني الثانوي.
- أسس المجتمع العربي -1960 - الأول الثانوي (الرابع الثانوي سابقاً).

ويفسر ذلك بسبب طبيعة المرحلة العمرية والتعليمية اللاحقة، حيث تظهر التخصصية في الدراسة الجامعية والتي تشمل مختلف التخصصات الأكاديمية والمهنية والتي لن يكون ضمن متطلبات الحصول على شهادتها الأكاديمية أي مبحث يرتبط بعلاقة بالتاريخ أو بالدراسات الاجتماعية، لذا برز توجه المعنيين بوزارة التربية والتعليم بتضمين مرحلة الثانوية العامة معارف متنوعة في الفكر التاريخي، كما يعزى ذلك بسبب التحديات الاقتصادية التي واجهت عملية التعلم

جراء محدودية الميزانية المالية المحددة لغايات إنجاح متطلبات العملية التعليمية التعلمية، مما ألزمها بإقرار تدريس كتب مدرسية لأكثر من مرحلة دراسية، وضمن أكثر من بلد عربي، وهذا يعكس كذلك الحالة الوحدوية التي كانت تعيشها الأردن تحديداً والمنطقة العربية عموماً.

السمة الرابعة: ملامح التطور التاريخي لكتب التاريخ المحددة لطلبة المرحلة الثانوية وفق فروعها المختلفة.

4 - أ: الفرع الأدبي

يلاحظ بعد استعراض كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي بأن هنالك كتباً خاصة لطلبة المرحلة الثانوية العامة/ الفرع الأدبي وهي:

- الشرق الأوسط/ دون سنة/ للسنة الثانية الثانوية/ القسم الأدبي.
- القضية الفلسطينية- الثالث الثانوي الأدبي.
- التاريخ العام حضارات العصور القديمة والوسطى 1964/ الثاني الثانوي الأدبي.
- الثقافة العامة لفروع التعليم كافة 2007 - 2016
- تاريخ الأردن لفروع التعليم كافة الذي تم إقراره ابتداءً من العام الدراسي 2016/ 2017

4 - ب: التاريخ لطلبة المرحلة الثانوية/ الفرع العلمي

يلاحظ بعد استعراض كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي بأن وزارة التربية والتعليم قد حددت مباحث بعينها لطلبة الثانوية العامة الفرع العلمي وهي:

- العلوم عند العرب والمسلمين - 1964 - الثالث الثانوي العلمي.
- الوطن العربي- الثاني الثانوي - 1964 - الشعبة العلمية.
- تاريخ الأردن لفروع التعليم كافة الذي تم إقراره ابتداءً من العام الدراسي 2016 /2017

4 -ج: التاريخ لطلبة المرحلة الثانوية/ المهني

يلاحظ كذلك بأن وزارة التربية والتعليم قد ألزمت طلبة الثانوية العامة للفرع المهني بدراسة كتاب مرتبط بالتاريخ وهو: مذكرة في الوطن العربي (1975 - 1976) لطلبة الصف الأول الثانوي المهني.

ويفسر ذلك بطبيعة هذه المرحلة الدراسية بوصفها آخر مرحلة تعليمية معتمدة في السلم التعليمي المدرسي في الأردن، مما يترتب عليها تضمين كتبها معارف ذات صلة بطبيعة المرحلة العمرية، وطبيعة المنطقة المحيطة بالأردن من جهة، وبخصوصية المرحلة الدراسية بتفرعاتها الأدبية والعلمية والمهنية، وتأكيداً لذلك فقد لوحظ بأن الطلبة بغض النظر عن تفرعاتهم الأكاديمية، فإنهم ملزمين بدراسة كتاب الوطن العربي، وزاد على ذلك ترغيباً لطلبة الفرع العلمي كتاب العلوم عند العرب والمسلمين تشجيعاً لهم للاقتداء بالعلماء العرب والمسلمين عند اختيار تخصصاتهم الجامعية، وتبصيراً لهم بحقول العلم المختلفة، في حين لوحظ أن هناك وقفات تفصيلية عبر مختلف المحطات التاريخية لطلبة الفرع الأدبي، باعتبار أن واحداً من خياراتهم المطروحة في المحطة الجامعية التالية قد يكون التخصص في التاريخ، علاوة على أن النظام التعليمي قديماً، كان يتيح لطلبة الثانوية العامة ممارسة مهنة التدريس، لذلك حرص النظام التعليمي على تزويدهم بمعارف تاريخية معمقة متنوعة، وفي المحطة الزمنية الأخيرة تم إصدار قرار إلغاء تدريس الثقافة العامة لكافة فروع التعليم لطلبة الثانوية العامة، واستبدالها بكتاب جديد معنّون بـتاريخ الأردن، وذلك ابتداء من العام 2016 وقد يُفسر ذلك برغبة الجهات المعنية بتزويد الناشئة بمعلومات تغذي الجانب المعرفي والوجداني والعاطفي لديهم تجاه وطنهم الأردن، مما يمكنهم من امتلاك قيم الاعتزاز والافتخار بوطنهم.

السمة الخامسة: المطابع المسؤولة عن طباعة كتب التاريخ في الأردن

يلاحظ بأن كتب التاريخ المعتمدة للتدريس في مدارس الأردن قد تمت إجراءات طباعتها في بلدان كثيرة (سوريا، فلسطين، لبنان، العراق، مصر، والأردن)، بالإضافة إلى وجود شراكة بين مطبعة المكتبة الوطنية (حيفا) ومطبعة الصداقة في دمشق، حيث نشرتا الكتاب المعنون بـ: دروس التاريخ العربي منذ أقدم الأزمنة إلى الآن.

يلاحظ بأن كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي وبخاصة القديمة منها قد تضمنت عبارة: ملتزم الطبع/ أو متعهد الطباعة، ومن أمثلة ذلك:(عني بنشره بولس سعيد ووديع سعيد، الناشر عبدالرحمن الحجاوي،....) كما لوحظ بأن ملتزم الطبع لم يختصر دوره على إجراءات الطباعة فحسب بل تعداها في بعض الأحيان لممارسات أخرى، ومن أمثلة ذلك:

احتوى كتاب مختصر تاريخ الأمويين والعباسيين 1923 كلمة للطابع.

- نقحها السيد محمد الباقر صاحب جريدة البلاغ – بيروت، وزاد عليها بعض الحوادث والوقائع الضرورية ، مثال ذلك كتاب دروس التاريخ الإسلامي وأحوال الدول العربية (1931) (1939) للمؤلف محي الدين الخياط.

ويفسر ذلك بطبيعة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة الأردنية والتي دفعتها لإقرار كتب مدرسية يلتزم ويتعهد بطباعتها أفراد وشركات في بداية تأسيس الدولة الأردنية، أو قد يعزى ذلك لسبب آخر مرده أن من كان يؤسس دار نشر أو مطبعة في تلك الفترة الزمنية، كان يحمل هماً فكرياً ورسالة تربوية ينوي تحقيقها، وإكسابها لأبناء المنطقة أكثر من كونها فكرة تجارية لجني الأرباح. لكن مع مرور الوقت وتحسن الأحوال المادية فقد لوحظ تولي وزارة التربية والتعليم لشؤون طباعة الكتب المدرسية.

كما يلاحظ أن معظم الدول العربية المحيطة بالأردن قد تحملت مسؤوليتها في طباعة الكتب المدرسية ابتداءً بفلسطين، وسوريا، والعراق، ولبنان، ومصر، بل أن هناك مطابع مشتركة بين أكثر من دولة مثل فلسطين وسوريا، ويعكس ذلك إحساس الأمة العربية بتحمل مسؤوليتها تجاه بقية الأقطار العربية، ووجود كتب مشتركة بين أبناء العرب بغض النظر عن القطر الذي ينتمون إليه.

كما يلاحظ من خلال التأمل في أسماء المطابع الأردنية وجود شراكة لقطاعات غير تعليمية في إنجاز وطباعة الكتب المدرسية (الجيش، والمؤسسة الصحفية الأردنية، والمطابع التابعة للقطاع الخاص)، مما يؤكد التزامها بتحمل مسؤوليتها الوطنية تجاه الدولة وشراكة القطاع الخاص مع القطاع الحكومي.

السمة السادسة: خصائص كتب التاريخ المحددة للطلبة في مختلف مراحل التعليم العام في الأردن.

يلاحظ من خلال استعراض موجودات متحف الكتاب المدرسي بأن وزارة التربية والتعليم قد منحت مبحث التاريخ اهتماماً خاصاً من خلال إقرار مجموعة كبيرة من الموضوعات التاريخية للتدريس في مدارسها وفق الآتي:

- الدنيا القديمة- الرابع الابتدائي- 1935.
- تاريخ الخلفاء الراشدين- الرابع الابتدائي- 1948.
- تاريخ الممالك العربية- الرابع الابتدائي- دون سنة.
- يقظة العرب- السادس الابتدائي- دون سنة.
- العباسيون والفاطميون- الخامس الابتدائي.
- الموجز في تاريخ العرب والمسلمين- الرابع الابتدائي.
- البداية في الجغرافيا والتاريخ- الثاني الابتدائي.
- قصص النساء الخالدات- لطلاب المدارس الابتدائية.
- دروس في التاريخ الإسلامي- الصف الثالث للمدارس الابتدائية.
- دروس تاريخ العرب والإسلام- الصف الثاني للمدارس الابتدائية.
- مواكب المجد في تاريخ العرب والإسلام- ج-1 الصف الرابع الابتدائي، ج-2 الصف الخامس الابتدائي.
- الموجز في تاريخ الأمويين- الخامس الابتدائي.
- دروس التاريخ العام- السادس الابتدائي.
- قصة الإنسان الأول- الثالث الابتدائي.
- الهلال الخصيب - الرابع الابتدائي - 1946.
- كتاب المطالعة التاريخية- للسنة الثانية الابتدائية - 1944/ 1963.
- كتاب الحلقة الأولى من القراءة التاريخية المصورة - 1947/ 1949 - الثاني الابتدائي.
- دروس التاريخ المتوسط والحديث 1349هـ - لتلاميذ المدارس الابتدائية.
- العباسيون والفاطميون - 1948 - السادس الابتدائي.
- المملكة الأردنية الهاشمية - 1950 - الثالث الابتدائي.
- الموجز في تاريخ فلسطين منذ أقدم الأزمنة حتى سنة 1956 - السادس الابتدائي.
- الخلاصة التاريخية - 1956 - الرابع الابتدائي.
- تاريخ العرب والمسلمين - 1966 - الخامس الابتدائي.
- الوطن العربي والعالم - 1961 - السادس الابتدائي.
- تاريخ العرب من العهد العثماني حتى الوقت الحاضر- السادس الابتدائي.
- التاريخ العربي الحديث والمعاصر- 66/ 67/ -1972 السادس الابتدائي.
- تاريخ الأمة العربية - 1932 - الثاني المتوسط.

- تاريخ العصور القديمة- الأول المتوسط.
- تاريخ العرب والمسلمين في العصور الوسطى - 1964 - الثاني الإعدادي.
- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى والحديثة - 66/ 67 - الثاني الإعدادي.
- معالم تاريخ العصور الوسطى - 1924/ 1930 - الثاني الثانوي.
- معالم تاريخ أوروبا الحديث - 1923 - الثالث الثانوي.
- المقتطفات التاريخية – مقرر السنة الأولى التجهيزية الثانوية.
- تاريخ العصر الحاضر – الثالث الثانوي.
- المفصل في التاريخ الحديث (1789 - 1945) - الأول الثانوي.
- وثبة العرب والحضارة العربية - 1954 - الثاني الثانوي.
- تاريخ العرب والمسلمين- الصف السادس.
- تاريخ أوروبا والعالم في العصور الوسطى والحديثة- الصف الثامن.
- التاريخ.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى إدراك القائمين على شؤون العملية التعليمية التعلمية في مجلس التربية والتعليم بضرورة إبراز الاهتمام بتجذير المعرفة التاريخية في أذهان الطلبة وتبصيرهم بالشأن التاريخي، انطلاقاً من قناعة تامة بأهمية دعم المكون المعرفي والوجداني والسلوكي للطالب الأردني من خلال تزويده بالوعي اللازم لفهم الأحداث التاريخية واستنباط الدروس والعبر في مضامينها، وانعكاسها في المنظومة السلوكية للمواطن الأردني.

كما أن طبيعة الظروف السياسية التي كانت تمر بها إمارة شرق الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية، وفترة الاستعمار والتحديات التي واجهت الأردن محلياً، وعلى نطاق الأخطار المحدقة بالأردن وبالدول المجاورة وظهور الاتفاقيات والوعود الاستعمارية كوعد بلفور (1917) ومعاهدات سايكس بيكو (1916) وسان ريمو(1920)، حيث ساهم ذلك كله في شعور الحكومة الأردنية بضرورة تحمل مسؤولياتها بالتوعية الطلابية للأخطار المحدقة بالأردن وبأقطار الوطن العربي والأطماع الاستعمارية في المنطقة العربية، ويعزى ذلك إلى إدراك القيمة المضافة لمباحث التاريخ، وأثرها في مخاطبة وجدان الطلبة، وتعميق قيم الإنتماء والاعتزاز والولاء نحو الوطن الصغير، والوطن العربي، والعالم، حيث وردت كتب تاريخية تحتوي مفردات تعزز ذلك ومنها " يقظة، وثبة، مواكب المجد".

السمة السابعة: سمات عملية التقويم في كتب التاريخ

يلاحظ أن مكون التقويم قد حظي بدرجات متفاوتة من الاهتمام في مختلف كتب التاريخ المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي وفق الآتي:

- معظم كتب مرحلة العشرينيات، والثلاثينيات، والأربعينيات من القرن العشرين قد جاءت دون تقويم.
- وبعض الكتب احتوى على بعض جوانب التقويم البسيطة مثل: المختصر في التاريخ.
- تضمين الكتب في نهايتها أسئلة الثانوية العامة لأعوام 1962، 1963، 1964، 1965.
- تقديم أسئلة عامة في آخر الكتاب تحت عنوان مراجعات.
- تقديم أسئلة في بداية الكتاب فقط.
- مراجعة وأسئلة آخر الكتاب- الموجز في تاريخ فلسطين منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم – لطلبة السادس الابتدائي.
- تقديم أسئلة المترك من سنة 1953 - 1958.
- وردت كتب في عقد الستينيات من القرن العشرين دون تقويم ومنها: الوطن العربي لطلبة الثاني الثانوي (1964)، التاريخ العربي الحديث لطلبة الثالث الثانوي الأدبي.
- الكتب الحديثة تضمنت وقفات مطولة مع التقويم الذي يقدم بصور متنوعة أثناء عرض المحتوى التعليمي للطلبة، ومنها أنشطة، وفكر، وللتواصل، بالإضافة إلى أسئلة نهاية كل درس، ونهاية كل وحدة.
- تضمين بعض أدوات التقويم البديل في محتوى دروس مباحث التاريخ وبخاصة قوائم الشطب وسلالم التقدير العددية واللفظية.

ويفسر ذلك بطبيعة الإجراءات المتبعة من قبل وزارة المعارف/ التربية والتعليم في إقرار الكتب المدرسية والتي كانت تستدعي وبخاصة في فترات تأسيس إمارة شرق الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية والتي لجأت إلى إقرار كتب مدرسية (لم تكن معدة أصلاً لطلبة مدارس) بل كانت مؤلفة سابقاً بوصفها كتبا للثقافة والمطالعة وليس للتدريس، مما أفقدها الاهتمام بمكون التقويم بداية، لكن مع تحسن الظروف السياسية والاقتصادية وتوفر سبل تصميم كتب مدرسية خاصة بالطلبة، مما قاد لبناء فلسفة واقعية بالتقويم تدرجت في تطبيقها

من تقديم أسئلة عامة ومراجعات وأسئلة ثانوية عامة ومترك وصولاً للكتب الحالية التي تستند لفلسفة واضحة في التقويم التكويني والمرحلي والختامي بعد كل درس ووحدة دراسية، وانتهاء بالاستجابة لبعض مستجدات استراتيجيات التقويم البديل وأدواته، وتحديدًا قائمة الرصد، وسلم التقدير العددي واللفظي.

السمة الثامنة: إقرار كتاب مدرسي لأكثر من فئة مستهدفة (الذكور والإناث/ صفوف دنيا وعليا).

يلاحظ أن بعض كتب التاريخ القديمة قد تم إقرارها للتدريس لتحقيق أكثر من غاية وللاستفادة منها في أكثر من موقع تبعاً لظروف وتحديات مرت بها الدولة الأردنية، ولا سيما في بدايات تأسيسها وهي كالآتي:

مختصر تاريخ الأمويين والعباسيين - 1923، تم إقراره لطلبة الصف الرابع لمدارس الذكور، وتم إقراره لطالبات الصف الخامس لمدارس الإناث.

ويفسر ذلك بالظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة الأردنية- إمارة شرق الأردن- ولوجود تحديات أخرى مرتبطة بانعدام التكنولوجيا والطباعة وندرة الورق، ووجود تحديات أخرى مرتبطة بحركة تأليف الكتب المدرسية؛ مما قاد لوجود حاجة تربوية ملحة تلزم الأطراف المعنية بإقرار الكتب المدرسية لأكثر من فئة مستهدفة. بالإضافة إلى ارتباط ذلك بالتوجهات المجتمعية نحو عمليات التعلم، وصعوبة توفر المدارس للإناث في معظم التجمعات السكانية، مما يحرمهن من استكمال تعليمهن.

السمة التاسعة: وجود كتب مشتركة بين مرحلة الدراسة الثانوية ومرحلة ما بعد الدراسة الثانوية (دار المعلمين/ جامعة).

يلاحظ أن كتب التاريخ التي تم إقرارها للتدريس في المدارس الأردنية قد تم استخدامها لأكثر من فئة؛ للدمج في الاستخدام بين طلبة الثانوية العامة وطلبة دار المعلمين ومنها:

- معالم العصور الوسطى: 1924/ 1930 - كتاب مشترك لدار المعلمين ولطلبة السنة الثانية بالمدارس الثانوية.
- معالم تاريخ أوروبا الحديث: 1923 - حسب مقرر التاريخ للسنة الرابعة قسم الآداب ولطلاب السنة الثالثة للمدارس الثانوية.

ويفسر ذلك بوجود ارتباط بين غايات إقرار كتب للمرحلة الثانوية وللمرحلة التي تليها والمسماة بدار المعلمين، أو لمرحلة الدراسة الجامعية، جراء صعوبة التحاق الطلبة بمثل هذه المراحل الدراسية التي كان يصل إليها أعداد محدودة من الطلبة، جراء الظروف المعيشية القاسية التي كانت تحيط بالمنطقة مع الإشارة لتحديات اقتصادية أخرى مرتبطة بتكاليف تأليف الكتب وطباعتها.

السمة العاشرة: معالجة الأخطاء الطباعية في كتب التاريخ.

يلاحظ أن كتب التاريخ وبخاصة القديمة منها قد تضمنت جملة من الأخطاء الطباعية سقطت سهواً، ولم تعالج، وأخرى قد تم معالجتها في آخر الكتاب من خلال تضمين الكتب قائمة بالأخطاء وفق جدول يحتوي البيانات الآتية:

الصفحة السطر الخطأ الصواب

و من أمثلة ذلك كتاب الدنيا الجديدة الذي تم إقراره عام 1934 لطلاب الصف الخامس الابتدائي، ويفسر ذلك بسبب طبيعة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها عمليات إعداد الكتب وطباعتها والتحديات المادية، إضافة إلى التحديات المرتبطة بندرة الورق ودور الطباعة، وعدم وجود فريق لمتابعة التدقيق والتحرير اللغوي، لذلك تم تجاهل تصحيح الأخطاء الطباعية في نسخة الكتاب نفسه جراء التكلفة المادية المترتبة على ذلك، وعليه فقد تم الاهتمام بتصحيح الأخطاء في صفحة مستقلة، تضاف إلى الكتاب وفق البيانات الآتية: الصفحة- السطر- الخطأ- الصواب.

السمة الحادية عشرة: اعتماد كتب مترجمة.

يلاحظ أن وزارة التربية والتعليم قد اعتمدت كتاباً أجنبياً ليدرس في مدارسها بعد أن تم ترجمته إلى اللغة العربية وهو: كتاب العصور القديمة- لمؤلفه د. جايمس هنري براستد (نقله إلى اللغة العربية داوود قربان 1930)، حيث قررت وزارة المعارف في العراق وفلسطين وشرق الأردن الاعتماد عليه في تدريس التاريخ القديم.

و يفسر ذلك بقناعات القائمين على شؤون إقرار المناهج والكتب المدرسية على أهمية تبصير الطلبة بحقائق تاريخية عن الحقبة الزمنية المرتبطة بالعصور القديمة حيث جذور الحضارات، ويضاف إلى ذلك

عدم وجود مؤرخين متخصصين بالتاريخ القديم مما اضطرهم لإقرار واعتماد كتب مترجمة، ومما يجدر ذكره أن المعاناة مازالت مستمرة في هذه الأيام من ندرة واضحة للعيان من وجود متخصصين في التاريخ القديم قياساً بكثرتهم في العصور الإسلامية والحديثة والمعاصرة.

السمة الثانية عشرة: النساء في كتب التاريخ.

يلاحظ أن وزارة التربية والتعليم قد قامت في حقبة زمنية قديمة بإقرار كتاب خاص لطلبتها يعرض من خلاله قصص نجاح لنساء خالدات حققن تميزاً وريادة في مختلف جوانب الحياة، ومن ذلك كتاب قصص النساء الخالدات لطلاب المدارس الابتدائية، وقد اشتمل هذا الكتاب على هامش يوضح معاني الكلمات اللغوية الصعبة المستخدمة.

ويفسر ذلك بوجود رغبة لدى القائمين على شؤون العملية التعليمية التعلمية في بدايات تأسيس الدولة من تصحيح بعض الأفهام المغلوطة تجاه المرأة والوعي بأدوارها وإنجازاتها المتميزة في صفحات التاريخ تمهيداً لإدماجها في بناء المجتمع وضمان مشاركتها الجادة في عمليات التطوير ابتداء في مؤسسة الأسرة، ومن ثم الانتقال لمؤسسات عمل أخرى.

السمة الثالثة عشرة: اليهود في كتب التاريخ

يلاحظ أن وزارة التربية والتعليم قد قامت بإقرار كتاب خاص لطلبة مدارسها يتحدث عن اليهود وهو كتاب: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى: دون تحديد صف دراسي - 1950.

ويفسر ذلك بطبيعة تلك الفترة الزمنية، التي اتسمت بوجود الصراع العربي الصهيوني بعد نكبة 1948، وما تبع ذلك من ممارسات صهيونية شملت احتلال بعض الأراضي الأردنية، مما حدا بالمسؤولين ليكون شكلاً من أشكال المقاومة للأطماع الصهيونية في البلدان العربية هو توعية الأجيال وتبصيرهم بادعاءات وأطماع اليهود في فلسطين والبلدان العربية وتفنيد ودحض ادعاءاتهم بحقيقة وجودهم. بينما بدأت تنخفض الإشارات التي ترد في كتب الدراسات الاجتماعية والتي تتحدث عنهم بطريقة عاجلة ومنها: " وعد بلفور الذي نص على إنشاء وطن وطن قومي لليهود في فلسطين"، وقد يكون سبب ذلك توقيع الحكومة الأردنية معاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية بتاريخ 5/11/1994.

السمة الرابعة عشرة: الخرائط في كتب التاريخ.

يلاحظ من خلال استعراض كتب التاريخ اهتمامها بالخرائط وبدرجات متفاوتة ومن أمثلة ذلك:

- احتواء الكتب على خرائط كثيرة جداً حيث بلغ عدد الخرائط المتضمنة في كتاب الدنيا القديمة المنشور عام (1935) لطلاب الصف الرابع الابتدائي (32) خريطة منها (3) خرائط ملونة بلون واحد وهو الأحمر.

ويفسر ذلك بسبب قناعة الأطراف المعنية بضرورة وجود الخرائط في الكتب المدرسية باعتبارها مصدر إيضاح يسهم في تحويل المعرفة من معقدة إلى بسيطة، ومن صعبة إلى سهلة ومن مجردة إلى محسوسة.

وعلى الجانب الآخر، فقد تم إقرار كتب مدرسية في التاريخ تخلو تماماً من الرسوم والخرائط، ومن أمثلة ذلك كتاب معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، رغم أن موضوعاته تحتاج للخرائط مثل معاهدة سايكس بيكو (1916) ، تقسيم فلسطين (1947) ، الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801) . ويفسر ذلك باعتماد كتب في الدراسات الاجتماعية تتبع لحقل التاريخ مؤلفة مسبقاً، ولغايات ليست مدرسية أو طلابية، مما ساهم بوجود كتب لم تكن تحتوي على أي خريطة؛ كما يمكن أن يفسر ذلك أيضاً بوجود تحديات مرتبطة باستحالة الحصول على ما نرغب من وسائل الإيضاح التصويرية وذلك بسبب تحديات الظروف المادية، وضعف الإمكانات التكنولوجية الرقمية المتاحة في بدايات تأسيس الدولة الأردنية.

الاستنتاجات:

يلاحظ على كتب التاريخ المعتمدة للطلبة في مراحل التعليم العام أنها قد نالت اهتمامًا مقبولًا من قبل الجهات الرسمية المعنية بإقرار كتبه في النظام التعليمي، كما يمكن أن يوصف ذلك الاهتمام بدرجات مرتفعة لتلك الكتب التي تم إقرارها في المنتصف الأول من مئوية الدولة الأردنية؛ جرّاء تعدد وتنوع وتعمق الموضوعات التاريخية التي تم اعتمادها للطلبة، والتي شملت معظم الحضارات الإنسانية، ولكافة الحقب التاريخية والتي استهدفت جميع الطلبة في مراحل التعليم، وما يميز تلك السلسلة من الكتب التاريخية في النصف الأول من مئوية الدولة الأردنية هو عمق وتنوع موضوعاتها المعتمدة لطلبة الصفوف الأولى، كما أن التاريخ حينها لم يكن يقتصر على التاريخ الوطني فقط، بل شمل معظم أقطار الدول العربية، قياسًا بمثيلاتها المعتمدة في النصف الثاني

من مئوية الدولة الأردنية والتي تم اختصارها واختزالها، ثم اختتامها بقرار إلغاء كتب التربية الاجتماعية والوطنية لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى. فكما أن الأجيال تحتاج لكتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغة الإنجليزية في مسيرة البقاء والتميز والريادة والمحافظة على ذاتها وهويتها ومستقبلها، فهي تحتاج كذلك لكتب التاريخ.

التوصيات:

1. إعادة النظر في موضوعات وعناوين كتب التاريخ المعتمدة للطلبة في مراحل التعليم العام، وإعادة طرح بعض الموضوعات التي كان يتم طرحها في بدايات تأسيس الدولة الأردنية.
2. إعادة النظر بمراجعة الخطوط العريضة لمناهج التاريخ من أجل ضمان مرور الطلبة بالخبرات اللازمة لمساعدتهم على ممارسة أدوارهم المستقبلية في مختلف مجالات الحياة.
3. إعادة طرح بعض الموضوعات التي كانت تطرح في كتب التاريخ، وفق ضرورات وتحديات الحياة المعاصرة مثل مواكب المجد، اليهود وغيره.
4. إعادة النظر في المباحث المطروحة لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى في مجال التاريخ، لا سيما أن الطلبة في الوقت الحالي ليس لديهم كتب مرتبطة بالتاريخ أو بالدراسات الاجتماعية ، وأن ما يعطى لهم من خبرات تعليمية تستند لما ورد في أدلة المعلمين، والتي لا يلتزم بتدريسها جميع معلمات الصف.
5. إجراء دراسات مشابهة في بقية المباحث الدراسية، حيث يعد متحف الكتاب المدرسي مركزًا لإنتاج الأبحاث، لندرة وأهمية ما يحتويه من كتب فريدة تتوافر بنسخة واحدة فقط.

إعلان عدم تضارب المصالح

يتعهد ويُعلن الباحثان أنه لا يوجد أي تضارب للمصالح من جراء نشر هذا البحث.

الدعم المادي للبحث

لم يحصل البحث على أي دعم مادي

مساهمة الباحثين:

ا.د هادي طوالبة : صاحب الفكرة البحثية،الحصول على البيانات، تحليل البيانات، كتابة أداة الدراسة، دراسات ثبات وفاعلية أداة الدراسة، الطريقة والإجراءات ومنهجية البحث،علاقات عامة، إدارة المشروع البحثي، الإشراف العام على المشروع البحثي، كتابة مسودة البحث، تنقيح وتدقيق البحث، قراءة النسخة الأخيرة من البحث .

د.مجدي الخصاونه: الحصول على البيانات، تحليل البيانات، كتابة أداة الدراسة، دراسات ثبات وفاعلية أداة الدراسة، الطريقة والإجراءات ومنهجية البحث،علاقات عامة، إدارة المشروع البحثي، الإشراف العام على المشروع البحثي، كتابة مسودة البحث، تنقيح وتدقيق البحث، قراءة النسخة الخيرة من البحث .

المراجع العربية

برو، محمد ورحموني، دليلة. (2015). "المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل". مجلة الممارسات اللغوية، 31، 151 - 186.

بعاره، نور، القاعود، ابراهيم والجوارنه،احمد.(2019)."درجة تضمين كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن لمعارف مهارات المصادر الأصلية".مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،27(3)، 550 - 570.

الجمل، علي. (2008). "فاعلية استخدام المدخل الإنساني في بناء مناهج التاريخ وتدريسها في تنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (16)، 221 - 259.

عبيدات، هاني وطوالبة، هادي والعرود، منصور.(2014). "أثر مسرحة وحدة خلفاء بني العباس في كتاب تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي على التحصيل وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة". مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 8(3)، 563 - 570.

عطية، محسن. (2008). الجودة الشاملة والمنهج. عمان: دار المناهج.

القطاوي، محمد. (2007). طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: دار الفكر.

مكنيل، جون. (2008). المنهاج المعاصر في الفكر والعقل. ترجمة عبدالإله الملاح، مكتبة العبيكان- الرياض.

Translated references:

Al-jamal, Ali. (2008). The effectiveness of using the humanistic approach in building and teaching history curricula in developing some emotional aspects of preparatory stage students. Journal of the Educational Society for Social Studies, (16), 221-259.

Al-Qatawi, Mohammed. (2007). Methods of teaching social studies. Amman: Dar Al-Fikr.

Attia, Mohsen. (2008). Total quality and curriculum. Am-

man: Curriculum House.

Bara, Nour and Al-Qaoud, Ibrahim and Al-Jawarneh, Ahmed. (2019). The degree of inclusion in the history books of the upper basic stage in Jordan for the knowledge of the skills of the original sources. Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, 27 (3), 550-570.

Berro, Mohamed and Rahmouni, Delilah. (2015). Educational curricula between developments and future challenges. Journal of Language Practices, 31, 151-186.

McNeill, John. (2008). Contemporary curriculum in thought and reason. Translated by Abdulelah Al-Mallah, Obeikan Library - Riyadh.

Obeidat, Hani and Tawalbeh, Hadi and Al-Aroud, Mansour. (2014). The effect of dramatizing the unity of the Caliphs of Bani al-Abbas in the History of Arabs and Muslims book for the sixth grade on achievement and the development of students' social interaction skills. Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University, 8(3), 563-570.

English References:

Bostic, J. Vostal, B. Ruffer, B. (2014). Promting Freedom Through Problem – Based Learning. Teaching and Learning Faculty Pubication.

Broadhead, P. (2002). The Making of a Curriculum: How History, Politics and Personal Perspectives shape emerging policy and practice, Scandinavian Journal of Educational Research, 46(1), 47-64.

Brooks, M. (2010). Prester John: A Reexamination of The Mythical Figure, Who Helped Spark European Expansion. Unpublished Ph.D, Dissertation. The University of Toledo, Spain.

Brown, S .(2003). History Standards in the Fiffty States. ERIC. Digest Education, 482209.

David, R. (2006). Teaching Kids the Importance of History. From www.hsadvisor.com/articles/allright sreserved-DavidLRussell.

Farmer, R. (1993). The Benefits of Historical Study. The Social Studies, 74(1): 14-15.

Hoge, D. (1988). Teaching History In The Elmentary School. ERIC. Digest Ed 293784.

Looney, A. (2001). Curriculum as Policy: some implications of contemporary policy studies for the analysis of curriculum policy, with particular reference to post- primary curriculum policy in the Republic of lreland, The Curriculum Journal,12(2),149- 162.

Mamlese, Z. (2009). Evaluation the History Textbook at the Prepartory Stage from the Viewpoints of Teachers and Supervisors in Kurdistan Region- Iraq. Unpublished Master Thesis, University of Sulaimani.

National Council for the Social Studies. (2017). Powerful, Purposeful, Pedagogy in Elementary School Social Studies, https://www.socialstudies.org/position-statements/powerful-purposeful-pedagogy-elementary-school-social-studies

Rodeheaver, M.(2009). An-analysis of history textbooks: The treatment of primary sources. Unpublished PhD, DAI.West Verginia University.

Shumer, R. (1999). Service, Social Studies, and citizenship: connections for the new century. ERIC. Document Reproduction Service No. ed 430907.

Valon, G. (2008). Heros For Grades k-9. Social Studies ,83(2),46-78.

Ziadlou, P. (2016). The Power of Social Studies Curriculum: Inclusion and Awareness of English Language Learners. Department of Curriculum, Teaching, and Learning. Ontario Institute for studies in Education University of Toronto.

سيرة ذاتية مختصرة للباحثين

هادي محمد طوالبة

أ.د. هادي محمد طوالبة، أستاذ في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، نال المرتبة 37 على مستوى الوطن العربي من حيث عدد الاستشهادات والاقتباسات من أبحاثه وفق أرسيف. نائب عميد شؤون الطلبة- عمادة شؤون الطلبة، مدير برنامج التربية العملية- مساعد عميد كلية التربية. وعضو الفريق الوطني لتأليف الكتب المدرسية وأدلة المعلمين.

مجدي عبدالله الخصاونه

د. مجدي عبدالله الخصاونه، دكتور في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية، نشر عدد من الدراسات في مجلات علمية محكمة في مجال الدراسات الاجتماعية وشارك في عدد من المؤتمرات العلمية، عضو هيئة تحرير في مجلات علمية محكمة، ومحكم للأبحاث معتمد لعدد من المجلات العلمية.

ملحق الدراسة: صور أغلفة بعض الكتب المدرسية

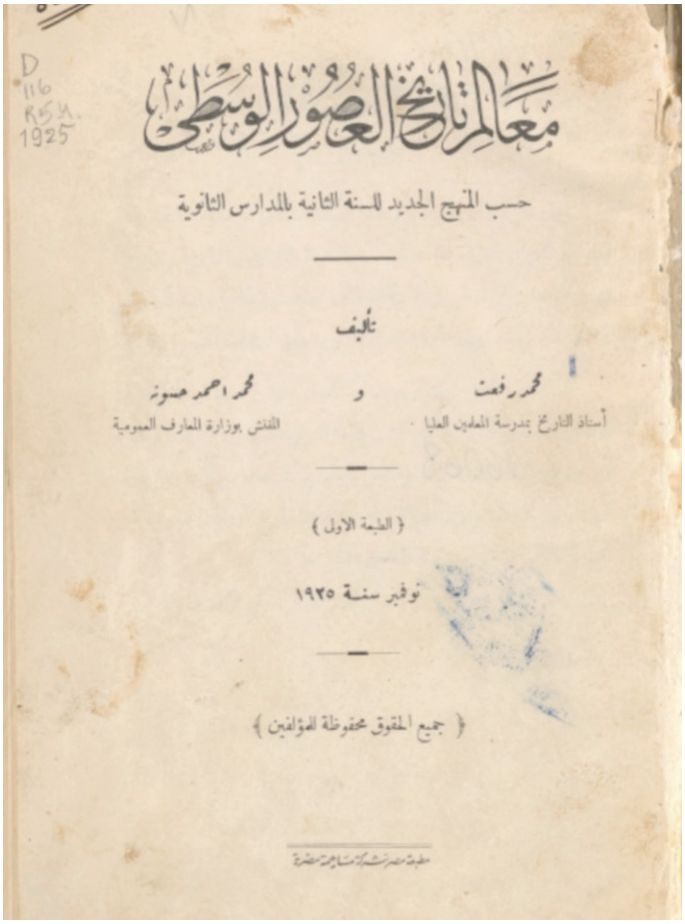

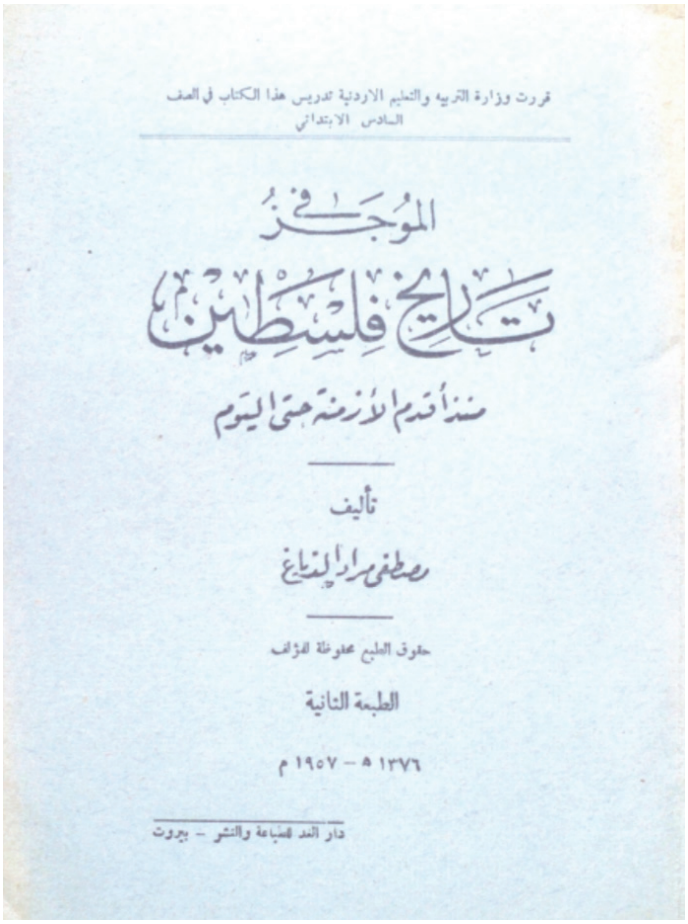

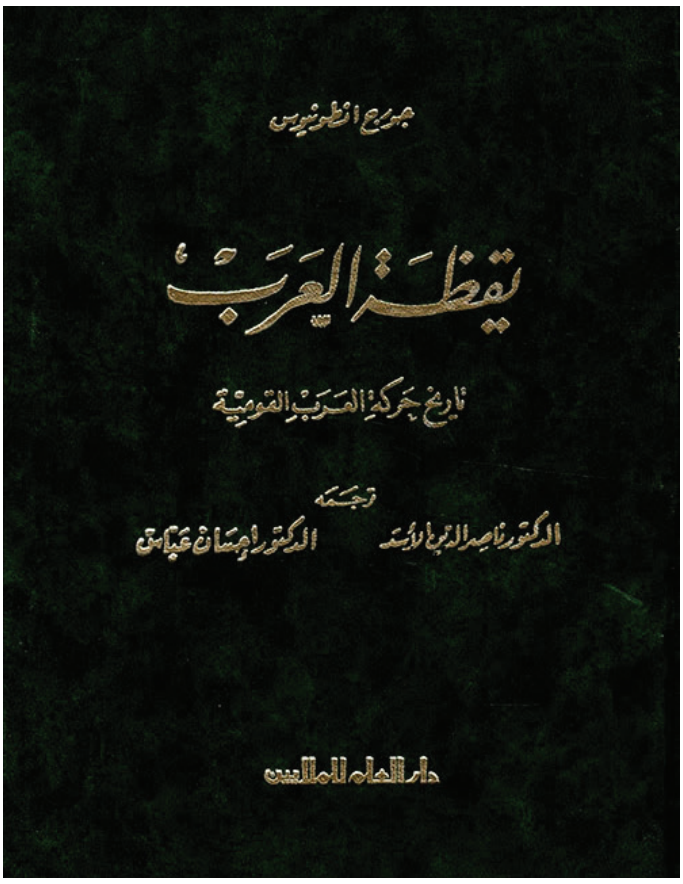

pISSN: 1684-0615 / eISSN: 2616-2814 AJRS